

خطبة جمعة : تقوى الله ثمرة معرفته

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شور انفسنا وسینات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد - 00:00:00
واشهد ان لا الله الا الله الاله الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه على الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:40
اتقوا الله تعالى حق التقوى. فالله اعظم من عبد واجل من فهو جل في علاه الرحمن الرحيم. هو مالك يوم الدين هو الذي له ما في السموات وما في الارض وهو على كل شيء قادر. فهو - 00:01:10
باللتقوى من غيره. فمن اتقاه وقاده. ومن توكل عليه كفاه وعماد التقوى وتحقيق العبودية لله عز وجل هو معرفة العبد بالله عز وجل معرفتك بالله علمك به سبحانه وبحمده فبقدر ما معك من العلم بالله - 00:01:40
ومعرفته سبحانه يكون عندك من خوفه ومحبته وخشيته وتعظيمه سيتحقق بذلك العبودية لله جل في علاه. كل ظلال في الدنيا لا شيء عن ضعف العلم بالله سبحانه وبحمده. فكل من علم الله وتعرف عليه - 00:02:10
في علاه كان ذلك من دواعي واسباب صلاحه واستقامته وسير امره على ما يحب الله تعالى ويرضى. لذلك جاء الامر بالتتعرف عليه فقال صلى الله عليه وسلم في وصية ابن عباس تعرف على الله في الرخاء يعرف في الشدة - 00:02:40
والتعرف على الله جل في علاه. هو التأمل فيما جاءت به الدلائل التي تصف هذا الرب وتعرف به سبحانه وبحمده. واياته ودلائله قال له المعرفة به سبحانه لا تنحصر في طريق من الطرق. بل اقام الله جل في علاه لهذا العلم الذي - 00:03:10
واشرف العلوم واجلها. اقام الله تعالى ادلة وطرق عديدة تعرف به سبحانه وبحمده تقود الى معرفته والى العلم به جل في علاه. فاول ذلك ما فطر الله تعالى القلوب لانه لابد لها الكون من رب يدببه. ومن - 00:03:40
الى ان يقصد ويعبد. فطرا الله التي فطر الناس عليها. اول الطرق المعرفة بالله عز وجل هو الفطرة التي فطر الناس عليها. كما قال تعالى فطرا الله التي فطر الناس عليها - 00:04:10
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني ينحرفان به عن مقتضى الفطرة. من التوجه لله والقصد - 00:04:30
فما من احد في الدنيا الا ويجد في قلبه حاجة الى الالتجاء الى الله عز وجل. لكن من الناس من تحرفهم الشياطين الى انواع من اللجاج الذي لا يفيد بل ينظر كما جاء في حديث عياض بن حمار - 00:04:50
يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله خلقت عبادي حنفاء اي على التوحيد على قصده وحده لا شريك له فاشتالتهم الشياطين اي خرجت بهم على الصراط المستقيم. هذا هو الطريق الاول - 00:05:10
الذى جعله الله في القلوب في قلوب الخلق كلهم ذكرهم وانتابهم. عربي عربיהם وعجمهم قدّيمهم وحديثهم كل عبد يجد في قلبه حاجة الى ان يعبد شيئا فان وفق عبد الله - 00:05:30
وان حرف عبد غيره تعالى الله عما يشرك به المشركون. فلا الله غيره هو الرحمن الرحيم ومن رحمته انه لم يجعل هذا الطريق الوحيد الموصى اليه المعرف به بل قام الدلائل في الالفاق وفي الانفس وفي السماء وفي الارض كلها - 00:05:50
على عظمته وعلى انه لا الله غيره سبحانه وبحمده. كما قال جل في علاه من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها

معرضون. يشهدون هذه الآيات هي آيات وبراهين تدل على الخالق المبدر الذي له صفات العلا جل في علاه - 00:06:20 لكنهم يعرضون عنها فلا ينتفعون منها بشيء. بل ينصرفون عنها للفهم من مثنا وقف يوماً اطلع او تأمل او تفكري في سير الشمس. تخرج في كل يوم من مشرق وتغيب في مغرب كل يوم لها مشرق مختلف عن الذي قبله ورأي مغرب - 00:06:50 اختلف عن الذي قبله. من مثنا تفكري في نفسه؟ دعنا من السماء والارض. في خلقه في يده هذه اليد التي صنعت على هذا الوجه العجيب في تناسقها وتناسب اعضائها وعظميم منافعها وان المنافع التي تجري على هذا النوع - 00:07:20 من الخلق لا يمكن ان تدرك بغيره من اوجه الخلق. فلو كانت اليد كتلة واحدة او ليس فيها اصابع او كان فيها ثلاثة او ما الى ذلك من التحولات التي يمكن ان يتخيّلها الناس في خلق اليد. تبارك الله احسن الخالقين - 00:07:50

خلق هذا النحو لمصلحتك ونفعك. هذه آية لو قطعت يدك او ذهبت سبب من الاسباب؟ كم تدفع لتحصل مثلها؟ لو دفعت الدنيا كلها لتأتي بقرب منها ما استطعت اليه هذا من انعام الله وفي انفسكم؟ افلا تبصرون هذا جزء واحد عضو واحد من اعضائك الكثيرة - 00:08:10

التي انعم الله تعالى بها عليك. كل هذه الآيات تعرف بالله. الا يستحق هذا الذي انعم عليك بهذه النعم ان تحبه ان تعظممه انت الان لو تعطلت سيارتك بنشرت ووقف احد المارة - 00:08:40

عهدك في رفع عجلة السيارة حتى تصلحها. الا تجد في قلبك امتنانا له؟ واذا كنت في صحراء وجدت في قلبك مزيد الشكر له وقف معك في مقطعيه وفي مكان لا تجد فيه عونا؟ بل والله ستجد في قلبك من المحبة له والشكر على احسانه - 00:09:00

ما تذكره ولو بعد سنوات لو قابلته بعد كم من سنة؟ قلت هي انت اللي وقفت وسعدت في ذاك اليوم جزاكم الله خيرا فكيف بالذي لا انقطع عنه نعمك لا تنقطع عنك نعمه كل لحظة كل تردد نفس الله عليك فيه نعمة الا يستحق - 00:09:20

هذا ان يعظم ان يشكر ان يحب ان يجلجل في علاه بلى والله ولكنها التي تستولي على القلوب فتعتمى عين القلب واذا عميت عين القلب انعمت عين البصر فلا يرى الانسان اياته ولا يشهد احسانا ولا يدرك عطاياه وما بكم من نعمة فمن الله - 00:09:40

اقول هذا القول واستغفر لله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. هو كما اثنى على نفسه. وشهاد ان - 00:10:10

لا الله الا الله وحده لا شريك له. الله الا هو الرحمن الرحيم. وشهاد ان محمداً الله ورسوله صلى الله عليه وعلى وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها - 00:10:40

اتقوا الله تعالى واعلموا ان التقوى ها هنا. التقوى هي في الذي بين جنبيك في قلبك في كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا وشارب يده الى صدره صلى الله عليه - 00:11:00

عليه وسلم. فابحثوا عن التقوى في قلوبكم. قبل ان تبحثوا عنها في جوارحكم. فان تقوى الظاهر اذا تخلف عنها تقوى الباطن لن تنفعه. من اتقى الله في ظاهره وفيما يراه الناس وكان - 00:11:20

غافلاً عن ذلك كان كبيت زين اجمل تجميل وحسن على احسن صورة لكنه على غير قواعد راسية سرعان ما يهوي سرعان ما يسقط سرعان ما يتبعين عواره ويذهب جماله الظاهر - 00:11:40

الباطل لانه لا جمال في الباطل انما الجمال في الصورة وسرعان ما تذهب وتذبحل. ايها المؤمنون فتشوا عن تقوى الله في قلوبكم في السر والعلن. واعلموا ان الاعمال دليل التقوى. فان العمل هو ترجمة - 00:12:00

في القلب اذا صدق العبد لكنه لا يغنيه ان يكون حسناً في ظاهره خرباً في باطنها. تبحث عن تقوى الله تعالى في قلبك واعلم ان تقوى الله في القلب قربة العلم به. فمن كان بالله اعلم كان له اتقاه - 00:12:20

من كان بالله اعلم كان له اتقى لذلك قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاعلمكم بالله واتقاكم له. فذكر السبب والنتيجة السبب للتقوى هو العلم به. فمن كان عالماً بالله كان متقياً له والعلم بالله لا يدرس في مدارس ولا يحصل من خلال شهادات ومن حلال - 00:12:40

درجات علمية العلم بالله عز وجل هو بان يكون قلبك حاضر واذنك واعية لسماع كلام الله عز وجل للاعتذار والاتعاظ بالآيات الكثيرة
التي بين ايدينا والتي بين سمائنا وارضنا فكم - 00:13:10

بسط عامي لم يتلقى شيئا من التعليم. لكن عنده من تقوى الله والعلم به ما ليس عند من تحمل اعلى الشهادات. هذا علم ميسور هذا
علم ابتدأه الله بالفطرة. ثم اقام عليه شواهد يدركها كل احد - 00:13:30

حتى الاعرابي الذي يلاحق بغيره يقول الله فيه وله مذكرا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ثم ينتقل والى السماء كيف رفت؟ والى
الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف سطحت؟ كل تلك الآيات - 00:13:50

توفيق تعظيم الله ومحبته واجلاله وشهود اسمائه وصفاته عندما تقرأ كلام الله عز وجل فتقرأ الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم.
الا يبعث هذا في قلبك هل هذا رب الذي ربيوبته لا تقتصر على واحد لو جانا محافظ المدينة لوجد اجلالا لو جانا امير المنطقة -
00:14:10

وجد اجلالا اكبر لو جاءنا الملك كان اجلاله اكبر فكيف برب العالمين؟ جل في علاه سبحانه وبحمده الا يستحق ان يجعل وان يعظم؟
فقط قف عند رب العالمين. رب هذا الكون - 00:14:40

سمائه وارضه وليس في لحظة بل منذ خلقه الى ان يرثه جل في علاه الا يستحق هذا ان يعظم؟ بل والله لكن القلوب تغفل ولا تتتبه
وتتشغل وتعرض عن ايات قائمة - 00:15:00

اتدل على عظمة هذا رب سبحانه وبحمده؟ نحن بحاجة الى ان ننفض الغبار عن قلوبنا وان نوقد عقولنا ببصر ايات الله ودلائل
عظمته جل في علاه فاهنئ حياة هم هي حياة - 00:15:20

بالله. العارفين به جل في علاه. وكما قلت لكم هذا علم لا يختص فئة من الناس. ليس مما يتلقى لا في دروس ولا في جامعات ولا في
معاهد هذا يحتاج فقط الى قلب حاضر الى - 00:15:40

انسان يتأمل ينظر يتفكر يعتبر ولو كان في شربة الماء. تأمل هذه الشربة الذي ساقها لك حتى جاءت بين يديك ثم هو يسر لك تذوقها
ثم هو تولى جل في علاه. نفع بدنك بها. اذا دخل الماء الى - 00:16:00

نحن الذين نصرف هذا الماء الى اعضاء الجسم حتى تنتفع منه لا نحن غاية ما نفعله ان نأخذ الكأس ونضعه في شفافها ونمر الماء
الى اجواننا فقط هذا الذي نعمله وهذا بتيسير الله. فلو لم يخلق لنا ايدي ما كان ذلك. ثم اذا دخل هذا الماء الى - 00:16:20

من الذي يصرفه؟ من الذي يتولى توزيعه بميزان ومقدار؟ الله جل في علاه تنتظرون الى ايديكم هذه اليدين مثل هذه اليدين في الحجم
لماذا لم تكن هذه اكبر من هذا؟ من الذي صنع هذا؟ الله جل في علاه. افلا يستحق - 00:16:40

ويثنى عليه ويحمد سبحانه وبحمده ويلتزم امره يحب اولا يحب بل الله انه احق من عمرت القلوب بمحبته واجلاله وتعظيمه. اللهم
ارزقنا حبك وحب عمل يقربنا الى حبك. اللهم ارزقنا اعينا بصيرة وقلوبا نابهة. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى يا ذا الجلال - 00:17:00

والاكرام. ارزقنا العلم بك والمعرفة لك يا ذا الجلال والاكرام. واعنا على التزام امرك والقيام بشرعك. اللهم ربنا اعنا ولا علينا. ربنا
انصرنا على من بغي علينا. ربنا اهدنا ويسر الهدى لنا. ربنا اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. راغبين راهبين اواهيين منيبين. اللهم -
00:17:30

تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا ولا تزع قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم يا حي
يا قيوم يا عزيز يا حكيم يا ذا الجلال والاكرام اذن لاخواننا في سوريا بفتح عاجل يا قوي يا عزيز اللهم - 00:17:50

لهم بفتح عاجل. اللهم انصرهم على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين. اللهم استر عوراتهم وامن روعاتهم اللهم افهمهم من سواك الجلال
والاكرام. لا حول ولا قوة الا بك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا
- 00:18:10

ولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:18:30